وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية

المباحث اللغوية والنحوية في تفسير الشيخ محمد متولي الشعراوي

رسالة تقدم بها الطالب إبراهيم عبد الله مراد الجواري

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ المساعد كريم سلمان الحمد

جمادى الآخرة/ 1426هـ تموز/ 2005 م

لـم يكـنْ مـنَ الصـعبِ الحصـولُ علـى التفاصـيل الكاملـةِ لحيـاةِ الشـيخ محمـد متـولي الشعراوي الاجتماعيـةِ ، والثقافيـةِ ، ومراحل نشـأته وتعليمـهِ،إذ كُتِبَ فـي ذلك العديدُ مـنَ الكتبِ حاولَ أصـحابُها إبـرازَ الأحداثِ والمواقف المهمّـةِ فـي حيـاة الشيخ الشـعراوي مُنذ ولادَتهِ حتى وفاتهِ .

وذهبَ بعضهم إلى أبعدَ من ذلكَ إذ راحوا يُفتشونَ في تفصيلاتٍ أخَرَ تتعلقُ حتى بعباداتهِ وصلتهِ بربهِ ؛ وقد كان لي كلام مع نَجل الشيخ الشعراوي الحاج عبد الرحيم في حياة والدهِ ،سأذكره مع الاعتمادِ على أبرز الكتبِ التي ألفت في هذا المجالِ .

أولاً: اسمه:

هو الشيخُ العارفُ باللهِ مُحّمد متولي سنان الشعراوي. وفي اسمهِ الأول (محمد) كلامٌ ؛ إذ سمّاهُ أبوهُ ساعة وُلِدَ (أميناً) ، وعُرفَ بهذا الاسم مدّة غير قليلةٍ حتى قبل وفاتهِ ، فكانَ هناك بعضُ الناس في دقادوس ـ قريته التي وُلدَ فيها ـ ينادونَهُ (بالشيخ أمين).

أمّا الكلامُ في اسم (محمد) فإنّهُ قد كانَ لهُ زوجة عمه فأرادت أنْ يُسمَى (محمدًا) تيمّنًا بهذا الاسم الكريم [1].

ثانياً : لقبهُ:

هو الشيخُ الشَعْراوي بفتح الشينِ وسكون العَين.

وكلّ ما ذكرهُ الحاج عبدُ الرحيم في معنى كلمةِ (الشعراوي) حينَ سألتُهُ: ((هو اسمُ العائلةِ))[2] ولم يُضفْ شيئاً ، وبهذا اللقبِ عُرفَ الشيخُ محمد متولي الشعراوي في العالم الإسلامي ، وبهِ عُرفَ بين الملايين من محبّيهِ في مُختلفِ الأمصار والبلدان .

ثالثاً : ولادتهُ:

---

1 – لقاء مع الحاج عبد الرحيم الشعراوي نجل الشيخ الشعراوي بتاريخ 2004/1/23 في دارهم في القاهرة، وينظر الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات/ 10

2 – لقاء مع الحاج عبد الرحيم الشعراوي بتاريخ 2004/1/23

في السادسَ عشرَ من أبريل/ نيسان من عام ألفٍ وتسع مئةٍ واحدَ عشرَ أي 1911/4/16 ميلادية وُلِدَ الشيخُ محمد متولي الشعراوي في قريةِ دقادوس بمركز مِيتْ غَمْرٍ بمحافظةِ الدقهلية بجمهوريةِ مصرَ العربية.

ويرى يُجمعُ الباحثونَ أنّهُ وُلدَ في 15/أبريل ، ولكنّ نَجلهُ الحاج عبد الرحيم أشارَ إلى ذلك الوهمِ وصحّحهُ بقولهِ: ((ولادَتهُ كانَت في يوم 16 أبريل من عام 1911 وليسَ في 15أبريل كما ذهبَ إلى ذلك الكثيرُ))[1].

أمّا أبوهُ الحاج متولي فكانَ رجلاً فاضلاً،وميسورَ الحال قياساً ببقيةِ أهل القريةِ ، وكانَ ذا عقليةٍ واعيةٍ على الرغم من أنّهُ لم ينلْ من التعليم حظاً، وإنّ المسجد والحقلَ كانَا مصدرَ العلم لهُ حسْبُ ، إلا أنّهُ نَصّبَ نفسهُ معلماً لابنهِ (محمد) فكانَ لهُ معلّماً ناجحاً بشهادة ابنهِ الشيخ الشعراوي إذ يقولُ:((إنّني أخذتُ من مُعلِّمِيَّ 10% من ثقافتي ، وأخذتُ من أبى الفلاح الأمّي 90% من ثقافتي))[2] .

أمّا أمّهُ السيدةُ (حبيبة) فكانَتْ سيدةً فاضلةً على بساطتِها ، يقولُ فيها الشيخُ الشعراوي:((كانَت أمّي على الفطرةِ إلى حدّ يقربُ من السذاجةِ . . . وأذكرُ أنّنا كنّا نقيمُ موسمًا سياسيًا في ذكرى سعد زغلول ونُحيي الذكرى بحفلِ كبير ، وبعدَ أنْ انتهى الحفلُ الذي ألقيتُ فيهِ قصيدة كأحدِ شبابِ القريةِ وعدّتُ إلى بيتنا . .. وجدتُ أمّي تجلسُ على بابِ البيتِ ، فقلتُ لها: السلامُ عليكم لكنّها لم تردّ . فسألتُها ماذا حدث ؟ فقالت لي: اسكتْ ولا تتكلمْ ! وسألتُها متعجبًا: أنا أغضبتكِ في شيءٍ ؟ فقالت في ضيقٍ: كلُ الناس قالت كلامَها في أمان اللهِ إلا أنتَ ، كلّما تكلمتَ قالَ لك الناسُ أعدْ ! أعدْ ! فلمَ لا تحفظ جيدًا قبلَ أنْ تتكلم))[3].

بينَ أحضان هذه الأسرةِ البسيطةِ نَشأ الشيخُ محمد متولي الشعراوي. ويمكنُ أنْ نُقسّم نشأتَهُ على مراحلَ:

المرحلةُ الأولى: من الطفولة إلى الثانوية العامة:

1– لقاء مع الحاج عبد الرحيم الشعراوي بتاريخ 2004/1/23

2– الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات/ 11

3 – الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات/ 23

كانَ في قرية دقادوس أربعة كتاتيب ، كتّاب الشيخ احمد ، وكتاب الشيخ مصطفى العالِم ، وكتاب الشيخ عبد اللطيف ، وكتّاب الشيخ عبد المجيد باشا[1].

ولم يكنْ في تلك القرية سوى الأربعة الكتاتيب هذه ينابيع للعلم وقت ذاك. فأرسله أبوه إلى كتاب الشيخ عبد المجيد باشا وهو في سن الخامسة من عمره، فأتمّ حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرةِ على يدِ الشيخ احمد الطويل والشيخ حسن زغلول ، وجوّده وهوَ في سن السادسةً عشرةَ من عمره[2].

غيرَ أنّ بعضَ الباحثينَ يشيرُ إلى أنّه جوّدَ القرآن في الرابعةَ عشرةَ ، وهذا ليسَ صحيحاً.

وفي عام 1929 التحقَ الشيخُ الشعراوي بمعهدِ الزقازيق الابتدائي الأزهري ، وأظهرَ نبوغاً ملحوظاً في حفظهِ للأشعار والمأثور من الأقوال والحِكَم ، وبَدَتْ شاعريتهُ تتوقد في هذه الفترة إذْ كانَت لهُ محاولات في نظم الشعر سنشيرُ إليها فيما بعدُ إنْ شاءَ اللهُ .

ثمّ حصلَ على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة 1932 .

ثمّ دخل المعهد الثانوي الأزهري ، واختير رئيساً لاتحاد الطلبة ، ورئيساً لجمعية الأدباء في الزقازيق .

وقد مثلتْ هذه المرحلة نشأته الدينية الأزهرية التي كانَت سبباً هامّاً في اختياره قسمَ اللغةِ العربيةِ للدراسةِ فيما بعدُ.

المرحلة الثانية:الأزهر وسلكُ التدريس إلى التقاعد:

كانَت نقطة التحوّل في حياة الشيخ الشعراوي عندما أرادَ والدهُ إلحاقهُ بالأزهر في القاهرة ، والتحقَ بكلية اللغة العربية عام 1937 .

وفي عام 1938 ذهبَ مع وفدٍ تابعٍ للأزهر لزيارةِ بيت اللهِ الحرام وهوَ ما يزالُ طالباً ، وهذه الرحلة فتحت أمامَهُ آفاق العلم وزادته في الفقه إحاطة ومنهجاً وإدراكاً.

تخصصَ الشيخ الشعراوي في البلاغةِ والنقد خلالَ دراسته في كلية اللغة العربية، وهذا التخصص قد مكنهُ من الوقوف في خواطره حولَ القرآن الكريم عند الآيات القرآنية وقوف العالم بأساليب الخطاب القرآني ، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في موضعهِ.

---

1 – ينظر: الشيخ الشعراوي من القرية إلى القمة/ 28

2 – لقاء مع نجله عبد الرحيم الشعراوي بتاريخ 2204/1/23

تخرّج الشيخُ في كلية اللغة العربية بالأزهر عام 1941 ، ثمّ حصل على العالمية مع إجازة التدريس عام 1943 .

عمل مدرساً في بداية حياتهِ العملية في معهد طنطا الأزهري وتنقل بعدها في معاهد الزقازيق والإسكندرية وتدرّج في سلك التدريس .

سافرَ إلى السعودية عام 1950 معاراً حيث عمِل مدرساً بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود بمكة المكرّمة ، ثمّ عادَ إلى مصرَ سنة 1959 .

عُيّنَ في عام 1960 وكيلاً لمعهد طنطا الديني ، ثمّ عُيّنَ مديراً للدعوة بوزارة الأوقاف عام 1961 .

عُيّنَ مفتشاً للعلوم العربية بالأزهر عام 1962 .

وفي عام 1966 عُيّنَ رئيساً لبعثة الأزهر في الجزائر، فمكث فيها أربع سنوات ثمّ عاد إلى مصر في 1970 . فعُيّنَ في السنة نفسها أستاذا زائراً بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز. ثمّ عُيّنَ رئيساً لقسم الدراسات العليا بها عام 1972 .

وفي عام 1975 بعد عودته إلى مصر عُيّنَ مديراً عاماً لمكتب وزير شؤون الأزهر ، ثمّ عُيّنَ بعد ذلك وكيلاً لوزارة شؤون الأزهر للشؤون الثقافية .

ثمّ أحيل إلى التقاعد في 15/أبريل (نيسان)/1976[1] .

المرحلة الثالثة : وزارة الأوقاف والتفرغ للدعوة :

اختِيرَ الشيخُ الشعراوي وزيراً للأوقاف في عام 1977 في وزارةِ ممدوح سالم رئيس الوزراء آنذاك ، وكانَ الشيخ الشعراوي وقت اتصال ممدوح سالم به يعمل أستاذا بجامعة الملك عبد العزيز [2] .

ظل الشيخ في الوزارة ثمانية عشر شهراً حدثت له فيها عدة مواقف كانَ بعضها سبباً في طلبه الإعفاء من الوزارة .

كانَت فترة توليه منصِبَ وزارة الأوقاف متعبةً له إلى حدٍ أخذ يُنفِقُ أحياناً من جيبه الخاص على الوزارة، يقولُ الشيخُ الشعراوي:((كانَ مرتبي 270 جنيهاً، وكنت أجد نفسي في مأزق عندما يحضر وفد من الخارج ، ويتحتم عليّ أن ادعوه على غداءٍ أو عشاءٍ، فالوزارة

1– لقاء مع الحاج عبد الرحيم نجل الشيخ الشعراوي بتاريخ 2004/1/23

2 – ينظر:الأيام الأخيرة في حياة الشيخ الشعراوي/ 47

ليس فيها فلوس، وكانَ صديقي الحاج احمد أبو شقرة يرفع عني الحرج، ويتحمل هو دعوة وفود الوزارة على الغداء أو العشاء))[1] .

كانَت تلك الفترة التي عاشها الشيخ الشعراوي في وزارة الأوقاف مريرةً بالنسبة له، إذ عاشها في محاربةِ الفساد الذي كانَ متفشياً في الوزارة، وحاولَ وضعَ الوزارة والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في خدمةِ الدعوة والرسالةِ التي أنيطت بهما.

ولذلك لم يطلْ بقاؤه في الوزارة فلم تتجاوز تلك المدة ثمانية عشرَ شهراً، وكانَ قد قدّم استقالتَه وخرجَ من الوزارة بتاريخ 1978/10/15 .

وسُئِل الشيخُ الشعراوي : لماذا قبلت منصب الوزير؟ فقال: ((لأنّي كنت خارج مصر منذ عام 1951، وبعيدًا عن الحكم والحاكمين ، فحين وصلت فوجئت باستدعائي لهذا المنصب، سألت نفسي: ما الذي جعلهم يفكرون فيّ ؟ فإذا كانوا قد اختاروني فهذا دليل على أنّهم يقرأون الدفاتر ويختارون الناس، إذن لابد أنّهم يريدون القيام بعمل طيب، ووجدتني إنْ لم اقبل قد يقال: إننا نطلب الناس الذين نتوسم فيهم الخير ولكنهم يرفضون من اجل المال ....))[2].

وكانَ الأجر الذي يتقاضاه في السعودية ألفى جنيه شهرياً، وراتبه وزيراً مئتان وسبعون جنيهاً.

وعندما خرج من الوزارة سئل عن تلك المدة التي قضاها وزيراً، فقال:((إنّ الذي أقلقني في أثناء عملي بالوزارة ، أنّني أحسست أننا أتعبنا من فوقنا ، وأتعبنا من تحتنا أحسست أنّ هناك عملية تلفيق لعمل إسلامي في نظام وضعي ، وهذا سرّ التعب))[3].

وعلى صعوبة تلك الأيام التي عاشها الشيخُ الشعراوي ، وما عاناه من مشقةٍ وغربةٍ إلا إنّه اختار طريق الدعوة إلى الله ، فطاف في أرجاء العالم داعياً إلى الله تعالى بسلوكه وعلمه ، فزار الهند عام 1977 ، والمملكة المتحدة في السنة نفسها ، وزار باكستان عام 1978، والولايات المتحدة الأمريكية 1983 ، وكندا عام 1983 وزار كثيراً من الدول الأوربية والآسيوية[4]مؤدياً واجب التبليغ والتذكير بالحكمة والموعظة الحسنة وداعياً إلى

---

1 – الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات/ 32

2 – الأيام الأخيرة في حياة الشيخ الشعراوي/ 54

3 – الأيام الأخيرة في حياة الشيخ الشعراوي /55

4 – لقاء مع نجله الحاج عبد الرحيم الشعراوي بتاريخ 2004/1/23

الله تعالى وإلى دينه القويم ، وكانَ لذلك اثرٌ واضحٌ ومشهودٌ إذ اعتنق الإسلام ناسٌ كثر على يديه في دول الغرب ، ودخل الإسلام أصحاب الديانات الأخر.

رابعاً : أسرته:

تزوج الشيخُ الشعراوي وهو في الابتدائية بناءً على رغبة والده الذي اختار له زوجته وكانَ اختياراً موفقاً.

أنجب الشيخُ الشعراوي ثلاثة أولاد وبنتين وهم سامي وعبد الرحيم واحمد، أما البنتان فالكبرى فاطمة والصغرى أمينة.

أما الشيخُ سامي فقد اقتفى اثر والده فتخرج في الأزهر ثمّ عُيّنَ أمينا عاماً لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر و هو يسكن في دار والده في الهرم.

أما عبد الرحيم الابن الأوسط للشيخ الشعراوي فهو رجل أعمال ، وكذلك السيد أحمد ، يقول الحاج عبد الرحيم إنّه لم يتسنى له إكمال دراسته الجامعية بسبب غياب والده لفترات طويلة كانَ يقضيها في الخارج للإعارة في الجامعات العربية والسبب الآخر انشغاله بأمر الدعوة والإرشاد ولذلك فقد تحمل مصالح والده أثناء غيابه . ولكنه يضيف أنّه كانَ من الضروريات التي لم تغب عن بال الشعراوي هو حفظ أبنائه للقرآن الكريم ، ولذلك يقول الحاج عبد الرحيم ((كانَ والدي يغضب إذا قصّر أحدنا في الحفظ)) ، يقول :((فحفظنا القرآن))[1] .

وقد مدّ الله في عمر الشيخ محمد متولي الشعراوي فرأى أحفاده وأبناء أحفاده .

خامساً: صفاته و أخلاقه:

1. تواضعه: كانَت مقولة والده (العلم لا تتأتى فتوحاته إلاّ بالتواضع) ماثلة أمام عينه ، وصوتًا يتردد صداه في ذاكرته ، ولم تغب هذه الصفة السامية في سلوك الشيخ الشعراوي ، وفي عمله وفي علمه ، أمام العلماء ودونهم.

يحكي نجله الحاج عبد الرحيم موقفًا ، وصورة من صور تواضعه ، فيقول:((كانَ الشيخُ قد ألقى محاضرة في مؤتمر كبير ، ولمّا أعجب به الحاضرون لرقة كلامه وعذوبة ألفاظه . . . وحملوه في السيارة ، فظن الشيخُ أنّ شيئاً داخَله في النفس، يقول

---

1 – لقاء مع الحاج عبد الرحيم الشعراوي بتاريخ 2004/1/23

الحاج عبد الرحيم : ثم بعد أن مشينا أمر أبي سائق السيارة أن يتوقف أمام المسجد، فقلت لعله ذهب يصلي ركعتين لله . يقول: فرُحْت وراءه إلى محلات الوضوء، فوجدته ينظف حمامات المسجد بيده))[1].

وتحكي الحاجة (سيدة) وهي من المقربات إلى الشيخ الشعراوي فهو يعدها أخته ، وكانَ لا يأكل إلا من يدها ، تقول: ((أذكر تلك الواقعة التي حدثت أثناء جلوسي وأولادي معه))[2] ، وذلك عندما أخذا يتحدثان طويلا ، فغلبها النعاس فهمّت بالذهاب إلى منزلها، وأخذت تبحث عن حذائها فلم تجده ، وعندما وجد الشيخُ حيرتها وانزعاجها قام من مجلسه وأخذ يبحث هو عن الحذاء حتى وجده وأعطاه لها.

2. كرمه وجوده: كانَ الشيخُ محمد متولي الشعراوي ـ رحمه الله ـ جوادًا في كلّ شيء سخيًا ، وكانَ المال اقل شيء قيمة عنده ، وكانَ ينفق بكرم على الفقراء والمحتاجين ، وما تزال أعماله الخيرية شاهدة على ذلك ، فقد تبرع بثلاثة عشر مليون جنيه مصري لإقامة بعض المشروعات الخيرية في قريته (دقادوس) ، إذ أنشأ فيها مجمّعًا طبيًا كبيرًا مجهزًا بأحدث الأجهزة الطبية ، ويديره أطباء ذوو كفاءات عالية ، وقد وقفت عنده بل دخلت ردهاته وعاينتها حتى أتيقن مما يقال لي ، وبنيت معاهد دينية في القرية إضافة إلى تعبيد الطرق ، وبناء جامع كبير في القرية ، وبناء مدرسة ابتدائية ، وغيرها من المشروعات.

وتبرع الشيخُ بخمسين ألف جنيه لمجمّع البحوث الإسلامية ، وخمسة و أربعين ألف جنيه للمستحقين من الأزهر والأوقاف ، وتبرع بمليون جنيه للتشجيع على حفظ القرآن الكريم على مستوى جمهورية مصر.

ووصلت تبرعاته للجهات الحكومية المختلفة إلى ما يقرب من (454,000) أربع مائة وأربعة وخمسين ألف جنيه .

وإنّ آخر ما تبرع به الشيخُ الشعراوي على حدّ قول الشيخ محمد سيد طنطاوي (شيخ الأزهر) : هو نصف مليون جنيه لإنشاء عمارة سكنية لطلبة البعوث الإسلامية[3].

---

1 – لقاء مع الحاج عبد الرحيم نجل الشيخ الشعراوي بتاريخ 2004/1/23

2 – ينظر: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات /78

3 – لقاء مع الحاج عبد الرحيم نجل الشيخ الشعراوي بتاريخ 2004/2/23، وينظر: الأيام الأخيرة في حياة الشيخ الشعراوي/83

وكانَ الشيخُ الشعراوي يقيم موائد يومية ولاسيما في شهر رمضان في دار استراحته في منطقة الحسين في القاهرة ، ويقيم موائد شبيهة لها في مكانَه الآخر (السيدة نفيسة) في القاهرة أيضًا . وكانَ بيته لا يخلو من الناس أبدًا .

يقول الدكتور عاطف محفوظ[1]: ((. . . أمّا في شهر رمضان فكانَ يكلّفنا بإقامة مائدة الرحمن فوق السطوح من كثرة من يأتي إلى مائدته لدرجة أنّ عدد المترددين على المائدة كانَ يبلغ حوالي ألف شخص ، وكانَ كل واحد منهم يأخذ عشرين دينارًا من الشيخ. . .))[2].

الشيخُ الشعراوي شاعراً

كانَ الشعراوي شاعراً مفطوراً على الأدب وحب الشعر منذ نعومة أظفاره ، وكانَ يمتلك حافظة قويةً إذ يحفظ القصيدة من قراءة واحدة. وكانَ يكتب الشعر مذ كانَ طالباً في السنوات الأولى في معهد الزقازيق الديني.

ولكنّ صيته داعية إسلامياً ومفسراً للقرآن الكريم جعل جانب الشعر عنده لدى الناس غير معروف لحد كبير.

يقول الشيخُ الشعراوي :((. . . وكانَت المجموعة الشعرية (الشوقيات) أول الكتب التي قرأتها منذ الصغر ، وكنت معجباً بطريقة احمد شوقي التي اتبعها في معارضته لكبار الشعراء ، وذات يوم وصلت الجرائد إلى قريتنا تحمل خبراً أسعدني واسعد عمّي مصطفى البياض[3] وهو مبايعة شوقي أميرا للشعراء ، وحضر المبايعة عدد كبير من شعراء الوطن العربي مثل محمد علي الطاهر وغيره ، وأنشد حافظ إبراهيم يقول :

أمير القوافي قد أتيت مبايعاً وهذي وفود الشعر قد بايعت معي

وكانَ أبي يمنحني (ريالاً) كلما حفظتُ قصيدةً جديدة لشوقي ، ولكنه ضاعف لي المبلغ عندما بويع شوقي بالإمارة ، واتجهت موهبتي للشعر منذ الصغر ، وبدأت أقرض الشعر في سن مبكرة))[4].

---

1 – مسؤول استراحة الشيخ الشعراوي في منطقة سيدنا الحسين في القاهرة، ومن المقربين منه .

2 – لقاء مع الدكتور عاطف في استراحة الشيخ الشعراوي في منطقة سيدنا الحسين في القاهرة بتاريخ 20040/1/19

3 –مصطفى البياض من الشخصيات التي كان لها دور فاعل في تكوين الشخصية الشعرية للشيخ الشعراوي .

4 – الشعراوي والسلطة/ 22

وكانَت علاقة الشعراوي بشوقي علاقة إعجاب جعلته يتعلق به ويقبل على دواوينه ويتابع كل ما ينشره من جديد ، بل إنّه من فرط إعجابه به حاول أن يعرف ما تحويه مكتبة احمد شوقي من كتب. يقول الشعراوي :((وقد حاولت أنْ أعرف الكتب التي تحتويها مكتبة شوقي لكي اقتني مثلها ، فوجدتها مكتبة عامرة بالجواهر مثل مختارات البارودي وابن الرومي ، وأنيس الجلساء في ديوان النساء وشرح سقط الزند لأبي العلاء ، والأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية ومرآة الأدب))[1]، ثمّ يقول في شوقي ((.. . وعرفت كل شيءٍ عن شوقي الذي كانَ مولعاً بكتابة أشعار على علبة السجائر وعلبة الكبريت حين تأتيه فكرة قصيدة فيخرج قلمه من جيبه ويكتب، فقد كتب في الصفحات الداخلية البيضاء لكتاب العقد الفريد إحدى قصائده))[2].

وممّا تجدر الإشارة إليه أنْ التقى الشيخُ الشعراوي بأحمد شوقي وكانَ اللقاء الأول والأخير ، إذْ يروي الشعراوي أحداث هذا اللقاء قائلاً:((أمّا احمد شوقي أمير الشعراء فقد قابلته مرة واحدة ، وكنت غاضباً لأنني كنت أحبه وفوجئت يوماً بقصيدة له نشرتها الصحف يوم العيد يقول في مطلعها :

رمضانُ ولى هاتها يا ساقي مشتاقةً تسعى إلى مشتاقِ[3]

وكأنّه امتنع فقط في رمضان عن الخمر وكانَ صعباً بالنسبة لي أن الذي قال هذا البيت هو شوقي الذي أحبه ، صاحب القصائد العظيمة الدينية فقررت أن اذهب لمقابلة هذا الرجل،وكنت في سن الشباب . . . وسألني شوقي : ما الذي تحفظه عني ؟ فعددت قصائد عديدة له ، فسألني: من الذي دفعك إلى هذا ؟ فقلت له :إن والدي كانَ يمنحني ريالاً عن كل قصيدة أحفظها لك ، فابتسم وقال لي مرحبا بك فقلت له إنّ لي عتاباً عليك ، فسألني فيم العتاب ؟ فقلت له: ما حكاية رمضان ولى هاتها يا ساقي ؟ فضحك كثيراً وقال: ألستم حافظين للقرآن ؟

---

3 – الشعراوي والسلطة /24

2 – المصدر السابق نفسه .

3 – الشوقيات 77/2

قلت بالطبع نحفظه ، فقال ألا تعرفون الآية التي تقول:﴿ ... أَلَمْ تَرَ أَنَّهُم فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُم يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [1] ؟ وكانَ ردًا أفحمنا . وبعدها بستة أشهر مات رحمه الله))[2].

وقد تميّز شعر الشيخ الشعراوي عدّة بخصائص منها رقة ألفاظه ، ووضوح معاني كلماته ، وكثيراً ما تجد الحكمة في أشعاره وذلك متأتٍ من كثرة تجاربه وتعدد المواقف التي مرّ بها، وعاشها هو سواء أكانَت وطنية أم سياسية أم ثقافية .

يقول الدكتور أحمد عمر هاشم (رئيس جامعة الأزهر) في الشيخ الشعراوي: ((كانَ شعره يتميز بسهولة اللفظ وجزالته . ووضوح المعنى ورقته ، ومن خصائص تعبيره أنّه كانَ ينحو منحى الحكمة في كثير من تعبيراته الأدبية...))[3].

وكانَ في كثير من أشعاره يقتبس من آيات القرآن الكريم[4]، ومن ذلك قوله :

وكفاه على الجزاء دليلاً " ثاني اثنين إذ هما في الغار"

وامتاز الشعراوي بنفسه الطويل في قصائده ، ومن أروع ما كتب قصيدته التي نظمها عام 1928 عن الإسراء والمعراج وهو في الإعدادية الأزهرية ، ولم يطبعها إلا في عام 1932 ويبلغ عدد أبياتها (226) مائتين وستة وعشرون بيتاً ، ومطلعها :

يا ليلة المعراج والإسراء وحي الجلال وفتنة الشعراء

الدهر اجمعَ أنت سرُّ نواتهِ وبما أتاك الله ذات رواء

فلكَ العُلا دارت عليه شمسهُ والشمس واحدة من الإنشاء

وتنوعت أشعار الشيخ الشعراوي في مراميها وغاياتها من شعرٍ سياسي إلى وصف الطبيعة إلى الشعر الاجتماعي وشعر المناسبات ، بيد أنّ الطابع الديني غلب عنده ،لكونه أزهريًا فلا تجد في شعره فحشاً ولا مجوناً ولا رياءً .

---

1 – الشعراء/225 – 226

2 – الشعراوي والسلطة / 66

3 – الإمام الشعراوي مفسراً وداعية /25

4 – ينظر: الإمام الشعراوي مفسراً وداعية / 26

وقد ندد بالمحتل بشعره بعد أنْ شارك طلاب الأزهر بجميع تظاهراته ، وثوراته، ويذكر ويخلد الشهداء الذين سقطوا على أيدي الاحتلال ومن ذلك قوله: في قصيدة طويلة :

نداءٌ يا بني وطني مجابُ دمُ الشهداءِ يذكرهُ الشبابُ

وهل نسلو الضحايا والضحايا بهم قد عزّ في مصرَ المُصابُ

إلى أنْ يقول:

وآثرَ أنْ يموت شهيد مصر لتحيا مصرُ مركزها مهابُ

وللشعراوي عشرات القصائد مجموعة في ديوان سمّاها الحجازيات ؛ لأنّه نظمها في الحجاز عندما كانَ معاراً هناك .

ومن المواقف اللطيفة في حياة الشعراوي الشاعر ما حدث له مع أبي العلاء المعري من مقاطعة لشعره ، فيذكر ذلك في تفسيره إذ يقول: ((كنا ونحن في مقتبل حياتنا التعليمية نحب الأدب والشعر والشعراء ، وبعد أنْ قرأنا للمعري وجدنا عنده بعضاً من الشعر يؤول إلى الإلحاد ، فزهدنا فيه وخصوصاً عندما قرأنا قوله في قصيدته:

تحطمنا الأيام حتى كأننا زجاجٌ ولكن لا يعادُ لنَا سبكُ

وأخذنا من ذلك القول أنّه ينكر البعث فقلنا: يغنينا الله عنه ، ولكن صديقنا الشيخ فهمي عبد اللطيف ـ رحمه الله ـ رأى المعري في الرؤيا وكانَ مولعا بالمعري ، فجاء إليّ ذات صباح ونحن في الزقازيق وقال لي: يا شيخ لقد رأيت المعري الليلة في الرؤيا وهو غاضب منك ؛ لأنّك جفوته . فقلت: أنا جفوته لكذا وكذا وأنت تعلم السبب في ذلك.

وقال الشيخُ فهمي هذا ما حصل ، وقلت لنفسي: يجب أنْ أعيد حسابي مع المعرّي، وجئنا بدواوينه سقط الزند ، ولزوم ما لا يلزم ، ووجدنا أنّ للرجل عذرا في أنْ يعتب علينا ، لأنّ آفة الناس الذين يسجلون خواطر أصحاب الفكر أنّهم لا ينظرون إلى تاريخ مقولاتهم وقد قال المعري قوله الذي أنكره عليه وقت أنْ كانَ شابّاً مفتوناً بفكره وعندما نضج قال عكسه ، وكثير من المفكرين يمرّون بذلك ، مثل طه حسين ، والعقاد ، بدأ كل منهما الحياة بكلام قد يؤوّل بالإلحاد ، ولكنهما كتبا بعد النضج ما يحمل عطر الإيمان

الصحيح ؛ ذلك لا يصح لمن يحكم عليهم أنْ يأخذ بأوليات خواطرهم التي بدأوها بالتشكك حتى يصلوا إلى اليقين.

فجلست ابحث في المعرّي الذي قال: تحطمنا الأيام حتى كأَنَنا . . . فوجدته هو نفسه الذي قال بعد أن ذهبت عنه المراهقة الفكرية:

زعم المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الأجساد قلت إليكما

إنْ صح قولكما فلست بخاسرٍ أو صح قولي فالخسار عليكما[1]

كأنّه عاد إلى حضيرة الإيمان ، وكذلك قال المعري :

يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار

وقال بعد ذلك :

تناقض ما لنا إلاّ السكوت له وأنْ نعوذ بمولانا من النار

وقلت للشيخ فهمي : للمعري حق في العتاب وسأحاول أنْ أعاود قراءة شعره ، والأبيات التي أرى فيها خروجاً سأعدلها قليلا ، وعندما جئت إلى ذلك البيت ؛ قلت: لو أنّه قال ـ وأنا أستأذنه ـ

لحكمة ما لنا إلاّ الرضاء بها وأنْ نعوذ بمولانا من النار

فلكل شيء حكمة))[2] .

الشعراوي وطه حسين :

عاش الشيخُ الشعراوي عصر النهضة في مصر بلحظاتها ومع روادها ، فكانَ هو رائداً فيها ، وكانَ له مع كل أديب وقفة فكرية أو وقفات ، ولكنّ وقفته مع طه حسين عميد الأدب ذات طابع خاص ، يقول الشيخُ الشعراوي : ((بيني وبين طه حسين متناقضات ، فنحن تعلمنا على كتب الأدب ، أردنا أنْ نبعد العقيدة عنه أيام عمل كتاب (الشعر الجاهلي) . وكانَت لطه حسين حاجتان اثنتان :

موقفه من الأزهر ومن الدين ، وموقفه كأديب يستميلك لفظه وأسلوبه ويعجبك تعشقه، كانَ بيني وبينه هذان الشيئان معاً ، وهذا مما يدل على أنّ للعقل إعجابًا وللمواجيد إعجاباً

---

1 – سقط الزند 379/2

2 – تفسير الشعراوي 5/ 3132 وما بعدها

ولذلك فغير الأزهريين كرهوه ، ... خُذ مثلا أحمد شوقي كانَ ضدّهُ ، رغمَ أنّهُ لم يتعلم في الأزهر، وإنّما مواجيده الدينية التي تربى عليها في أحضان الأتراك هي الغالبة عليه ، فلمّا عمل طه حسين كتابه (الشعر الجاهلي) لم يتركه شوقي وامسكه من جانب النثر الذي يجيده طه حسين ، وكتبها صريحة وقال له: ((يا متابع الملاحدة ، ومشايع العصبة الجاحدة ، ما للأعمى والمرآة ، وما للمقعد والمرقاة ، وما لك والبحث عن الله))[1].

ولكن هذا الموقف لم يعكّر صفو المحبّة والاحترام بين الشعراوي وطه حسين.

وحين ذهب طه حسين إلى مكة المكرّمة ليرأس اللجنة الثقافية المنبثقة من جامعة الدول العربية ، وأدى طه حسين حينها (عمرة) ، وفي مكة أقيم له حفل وكانَ الشيخُ الشعراوي أستاذاً في كلية الشريعة في مكة ، وفي هذا الحفل وقف الشيخُ الشعراوي وألقى قصيدة تناول فيها أهمية توحيد مناهج التعليم في البلاد العربية قال فيها:

حيّ رَكبَ النُهَى ووفدَ الرجاءِ وانتظرْ يا شرقُ بعثَ العلاءِ

وقال مخاطبا طه حسين:

هُوَ طَهَ في خَير كُلِّ قَديمٍ وَجَدِيدٍ على نُبُوغٍ سَواءِ

قال طه حسين في هذه الأبيات: ((لو لم يكن في حياتي من تكريم سوى هذه الأبيات لكفتني))[2] .

ثمّ قال الشعراوي في طه حسين : ((الكلام عن طه حسين يطول ولكن الذي يهمني أنْ أتقوله هو أنّ طه حسين في أخريات أيامه لم يكن يسمع سوى تلاوة القرآن الكريم يرحمه الله))[3].

الشعراوي و توفيق الحكيم :

كانَ الشيخُ الشعراوي ذا نزعة دينية أزهرية ثائرة على الباطل ، فكانَ يتصدى لكل ما يخالف الشريعة من قول أو غيره ، فغلق الباب بوجه الأفكار الهدّامة التي تسيء إلى الدين الحنيف ، وأوقف بعض الذين يحملون أفكارًا مغرضة قد يصحبها خروج عن

---

1 – الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات/ 56

2 – الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات /55

3 – المصدر نفسه .

العقيدة السليمة. وخاض الشعراوي معارك فكرية مع أهل الفكر والأدب كانَ من اشدها ضراوة ،وأكثرها أهمية تلك التي دارت بينه وبين الأديب والكاتب المعروف توفيق الحكيم .

بدأت (المعركة) بسبب المقالات التي كتبها توفيق الحكيم ـ وهو على مشارف التسعين من عمره ـ تحت عنوان (حديث مع الله)[1] ، وكانَت تلك المقالات تحكي قصة رجل يعاني فقد زوجته وابنه ، فراح يحادث لفظ الجلالة(الله) المكتوب في لوحة جميلة ، ويحادثه هذا اللفظ وكانَ (الله) يخاطبه ، وهذا ما اعترض عليه الشيخُ الشعراوي لِمَا في ذلك من خطورة كبيرة على عقول الناس ، وتلك الخطورة سيظهر أثرها في المستقبل ، فكيف يكلّم الحكيمُ (الله) ؟

وهنا قال الشعراوي: ((عجبت من رجل يعتبرونه شيخ الكتّاب ، يعلن بنفسه أنّه لم يعدْ صالحًا لأنْ يكتب ، لامسرحيات ، ولا روايات أي أنّه لا يصلح لكتابة بشر لبشر، ثمّ يتسامى إلى أنْ يتكلم مع الإله أو يستقبل كلامًا من الإله !))[2] .

وجاء ردّ الحكيم مدافعًا عن القيمة الأدبية التي تحملها القصة . ولكنّ الشيخ الشعراوي لم يعترض على المعنى الأدبي ، وإنّما عدّ (الحديث مع الله) تعديًا على الذات الإلهية .

ثمّ اشتدّ الصراع ، واحتدم بعد أنْ قال الحكيم: ((إنّ الملحدين من العلماء سيدخلون الجنة رغم أنّهم لم ينطقوا الشهادتين ، لكننا عرفنا الإيمان عن طريقهم أمثال اينشتاين))[3] .

وهنا ثارت ثائرة الشيخ الشعراوي ، وقال موضحًا مواضع الزلل والعيب عنده: ((توفيق الحكيم قال :إنّ الملحدين من العلماء سيدخلون الجنة رغم أنّهم لم ينطقوا شهادة لا إله إلا الله ، لكننا عرفنا الإيمان عن طريقهم أمثال اينشتاين ، كيف ؟ هل أوتي هؤلاء ما لم يؤتَ المرسلون 0000 إنّ هذا يمس صفة العدل الإلهي لأنّه بذلك يكون (الله) لم يساو في الفرص بين الناس ، ما دام دليل وجوده تعالى والمعرفة به لا تتوفر إلا لمن

---

1 – نشرت هذه المقالات في أول مارس / آذار سنة 1983 على أمد أربعة أسابيع على صفحات جريدة الأهرام المصرية تحت عنوان (حديث مع الله) .

2 – الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات / 58

3– نقلا من كتاب الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات/ 58

لديهم نشاط علمي ، وهل الحكيم يريد أنْ يدخل هؤلاء الجنة بلا حساب ، بلا إيمان ، وكأنّما غفر لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر ، بدعوى أنّهم أضافوا إلى الإنسانية أشياء جليلة))[1].

ويرد الشيخُ الشعراوي ذلك بقوله تعالى﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُنْيَا نُؤتِه مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيْبٍ﴾ [2].

واتسعت ساحة المعركة واشتدت ضراوتها وكثر خصوم الشيخ ، فتدخل إلى جانب الحكيم مسانداً ومؤيداً يوسف إدريس والدكتور زكي نجيب محمود ، فطالب الشيخُ الشعراوي وقتها بعقد ندوة مفتوحة عبر المرنات وأُنْ يحضرها توفيق الحكيم ويوسف إدريس ود.زكي نجيب ، ويحضرها الشيخُ الشعراوي بمفرده ، فتراجع الحكيم قائلا:(الشعراوي سيكسب من الجولة الأولى . . .) وكتب في رده على الشيخ الشعراوي : ((إنّ ما فُهم أنّه حوار بيني وبين الله تعالى على أنّه أمر منكر وتطاول على مقام الله تعالى ، أو على الأقل هو ما يمسّ الإحساس الديني عند البعض ، فقد اقتنعت بذلك ، ولا يمكن أنْ أستمر عامداً متعمداً على إيذاء شعور المؤمنين))[3]. ثمّ غير توفيق الحكيم عنوان المقالات من (حديث مع الله) إلى (حديث إلى الله) ثمّ إلى (حديث مع نفسي).

يقول الشيخُ الشعراوي عن لقائه الأخير مع توفيق الحكيم: ((أبلغتني ابنته أنّه يريد أنْ يراني ، و أخبرتني أنّ أباها توفيق الحكيم قال للأطباء عندما نقلوه من الإنعاش إلى غرفته :أنا شفت الشيخ الشعراوي في الرؤيا .

فذهبت إلى زيارته في المستشفى، وأذكر أنّه قال لي: يا شيخ شعراوي أريد أنْ اعرف منك ما المطلوب مني الآن ؟ فقلت له : المطلوب منك الآن أنْ تتقرب إلى الله قربًا شديدًا لتكفّر عن البعد الشديد ، وأول شيء تتقرب به إلى الله هو الصلاة))[4].

---

1 –الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات 58 ، وينظر: الشعراوي والسلطة/29، 30

2 –الشورى/20

3 –نقلا من كتاب الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات/ 58

4 – الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات /59

ويترحم الشيخُ الشعراوي على توفيق الحكيم وهو يتذكر لقاءه الأخير وهو على فراش الموت ويقول: ((لقد أصبحنا حبايب)).

هكذا كانَ الشيخُ الشعراوي طيب القلب محبّـًا الخير للآخرين ، وإنْ اختلفوا في أفكارهم وتقاطعوا معه ، ولذلك فإنّه يقول: ((الخلاف في الرأي لا يفسد للودّ قضية)).

وكانَ يوسف إدريس بعد أنْ تعرض للشيخ الشعراوي بهجمات عنيفة من السبّ ، والكلمات التي لم تنل من مكانَة الشيخ المرموقة في قلوب الناس كانَ قد اعتذر للشيخُ الشعراوي في (لندن) . يقول الشعراوي : ((وقعدنا ليلة طويلة مع بعضنا وتصافينا))[1] .

ثمّ يختم الشيخُ الشعراوي حديثه في تلك المعارك الفكرية بقوله: ((لم تترك تلك المعارك شيئاً في صدري ، فقد انتهت جميعها إلى الصلح))[2] .

شخصيات تأثر بها الشعراوي:

تأثر الشيخُ الشعراوي بعدد من قادة الفكر ، والدين ، والأدب ، كانَ لبعضهم أثر مباشر في تكوين شخصية الشيخ الشعراوي ولاسيما في بدء حياته ، ولاشك أنّ والده ترك أثرًا كبيرًا في نفسه وفي شخصيته ، فقد أصرّ على أنْ يدخله الأزهر ، وأنْ يلحق بركب العلماء.

وكانَ من بين من تأثر بهم الشعراوي تأثرًا مباشرًا هو معلمه ومحفظه الشيخُ أحمد الطويل ، يقول الشيخُ الشعراوي : ((وكانَ من أكثر الناس قلقاً عليّ))[3] . ويتابع الشيخُ حديث ذكرياته في من تأثر بهم قائلا: ((والشخص الثاني الذي تأثرت به هو الأستاذ مصطفى البياض الذي وضع قدمي على طريق الشعر والشعراء ، وتأثرت بالأستاذ يوسف نجاتي الذي كانَ ملمًا باللغة العربية ، فكانَ يؤلف لنا مواضيع المطالعة، وكانَ يأتي بكل شاردة وواردة ، ويطوف بنا في كل فنون المطالعة . وقد تأثرت في الخطابة

---

1 – الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات /60

2_ الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات /60

3 – الشعراوي والسلطة /21

بالشيخ حسن البنا ، وتأثرت في إلمامه بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ،وفي حسن عرضه لها ...))[1] .

وكانَ الأستاذ مصطفى البياض هو الذي شجع الشيخ الشعراوي على حفظه قصائد أحمد شوقي ، ودفعه إلى نظم الشعر، فكانَ شاعرًا متمكنًا ، بيد أنّه لم يعرف بشعره وإنّما عرف بتفسيره الذي دخل به قلوب الناس وعقولهم ، وذاع به صيته في الشرق والغرب.

مؤلفاته:

لم يؤلف الشيخُ الشعراوي ـ رحمه الله تعالى ـ كُتبًا في اللغة على الرغم من تخصصه في هذا المجال ، وإنّما كانَت له كتب دينية تخص عقيدة المسلم ومنهجه ، فضلا عن خواطره حول القرآن الكريم ، ولكنّ جُلّ هذه الكتب التي ألفها لا تخلو من الجوانب اللغوية على أي شكل من أشكالها ، ومن مؤلفاته :

1. المنتخب في تفسير القرآن ، ويقع في ثلاثة أجزاء تناول فيه تفسير بعض سور القرآن الكريم ، وكانَ مختصرًا اختار في أغلبه تفسير السور القرآنية من الأجزاء الأخيرة للقرآن الكريم .
2. معجزة القرآن ، وهو في خمسة أجزاء تناول فيه الإعجاز القرآني من جوانب عديدة أهمها الجانب اللغوي ، وخواطره حول سورة الكهف وما فيها من أسرار ومعان وعظات ، وتناول أيضًا اليوم الآخِر، وأهوال القيامة ، والعديد من الجوانب التي تدخل في الجانب العقائدي والإيماني .
3. الفتاوى ، ويقع في عشرة أجزاء ، تضّمن الكتاب جميع الفتاوى التي صدرت عن فضيلته، والأسئلة المختلفة التي سئلها في المجالات جميعها .
4. الإسراء والمعراج ، تناول فيه معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ومناقشتها مناقشة عقلية منطقية ، ردّ على الشبهات التي أثارها بعض المستشرقين حول هذه المعجزة بأدلة جازمة قاطعة مفحمة.

ومن مؤلفاته الأخر :

5. من فيض القرآن.
6. سؤال وجواب في الفقه الإسلامي ، في جزأين.

---

1 –المصدر نفسه .

7. نظرات في القرآن .
8. الطريق إلى الله.
9. أسرار بسم الله الرحمن الرحيم.
10. على مائدة الفكر الإسلامي.
11. الإسلام والفكر المعاصر .
12. الشورى والتشريع في الإسلام.
13. محّمد رسول الله.
14. قضاء وقدر.
15. قصص الأنبياء دروس وعبر.
16. عقيدة المسلم.
17. صفات أهل الجنة وصفات أهل النار.
18. الصبر عند الشدائد.
19. فقه الحلال والحرام.
20. اليوم الآخر.
21. شرح الأحاديث القدسية.
22. صور من حياة الرسول.
23. بين الفضيلة والرذيلة.
24. الدعاء المستجاب.
25. دروس في بناء الأسرة المسلمة.
26. عداوة الشيطان للإنسان.
27. الحج المبرور .
28. أمثال القرآن الكريم.
29. الآيات الكونية.
30. خصوم الإسلام والرد عليهم.
31. الرزق.. خواطر في التوكل والعمل والكسب.
32. دروس في مدرسة النبوة.

33. دروس في الدعوة والمنهج.
34. حقيقة الخشوع.
35. منهج الله في الكون.
36. أعداء الإسلام.
37. أهوال القيامة.
38. السحر والحسد.
39. هذا هو الإسلام.
40. الحلال الطيب.
41. المختار من تفسير القرآن العظيم.
42. الإسلام عقيدة ومنهج.

وله العديد من المقالات والبحوث نشرت في العديد من الصحف والمجلات المصرية تتناول الإعجاز البلاغي في الخطاب القرآني .

عِلمّيته:

كانَ للشيخ محمد متولي الشعراوي ـ رحمه الله ـ علمية فذة يشهد له بها كل من قرأ له ، أو سمع خواطره حول القرآن الكريم . مكنته هذه العلمية من امتلاك قلوب الناس وعقولهم ، واستهواها بأسلوبه السهل الشيق الممتع في شرحه لآيات الكتاب العزيز. وقد تركت علميته أثرا واضحًا في تفسيره ، فتجده في النحو واللغة وآداب العربية عالماً متمكنًا ، يطوف بك في رحابها ، وتجده في الفقه إمامًا ، وفي الطب حكيمًا بارعًا شهد بذلك أطباء كبار عاشوا صحبةً مع الشيخ الشعراوي يستمعون لمواعظه.

وللشعراوي في علم النبات خبرة كبيرة ؛ بسبب نشأته في بيئة لم تعرف حرفة سوى الزراعة ، فكانَ مزارعًا في أرض والده في القرية .

ونراه حين يتكلم في علم الفيزياء ملمًا بقوانينها عارفا بمعادلاتها كأنّه متخصص بها ، فيتحدث فيها بخبرة وعمق ودراية واسعة بسرعة الضوء ، وقوانين (نيوتن) ، ويتكلم في الجاذبية وغيرها ؛ ولهذا لاقت أحاديثه وخواطره قبولا كبيرًا عند المسلمين وغيرهم.

يقول نجله الأكبر الشيخ سامي(الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر): ((إنّه أحسن استخدام معطيات العصر للدعوة ، وشعر بالوسيلة الأقرب إلى الناس في

الشرح والتفسير، والتلقي ، كما أنّه وضّح لجمهوره كيف يخدم الدين الحياة ، وأنّ الدين نظم حياة الناس كلها في كل أمر من أمور الحياة ، فتحدث في الاقتصاد ، والسياسة والفن والطب))[1].

يقول الدكتور أحمد عمر هاشم [2] في الشيخ الشعراوي: ((إنّه صاحب فكر معطاء ، له من الخصائص العلمية والروحية لما لم يتوافر في سواه ، فإنّ عطاء الله تعالى في هذا الجانب يجلّ عن النظير ﴿ يؤتي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أوتِيَ خَيرًا كَثِيرًا وَمَا يَذّكَرُ إلا أُولُوا الأَلْبَـبِ﴾ [3]))[4] .

وفاتُهُ:

في فجر يوم الأربعاء الثاني والعشرين من صفر 1419هـ الموافق السابعَ عشرَ من حزيران 1998م انتقل الشيخ محمد متولي الشعراوي إلى جوار ربه عن عمر جاوز الثمانين بسبع سنين ، بعد أنْ خلّف تراثًا علميًا من أحاديثه وتفسيره وفتاواه ، وكتبه ، وفكره الذي سارَ في العالم مسيرَ الضوء في الآفاق ، وشيّعه إلى مثواه الأخير أكثر من مليون وثلاث مئة ألف شخص في بلدته (دقادوس) في الدقهلية ، رحم الله شيخنا الجليل[5] .

أقوالُ العلماءِ فيهِ:

لقد حمل الشيخ الشعراوي كتاب الله فكانَ بهذا قد جمع خصال الخير كلها ؛ ولذلك تركت وفاته فراغا كبيرًا ، وصفه بعض العلماء بأنّه لن يملأ .

ومن أقوال العلماء في فضيلته :

---

1 – الإمام الشعراوي مفسرًا وداعية /88

2 – رئيس جامعة الأزهر حاليًا.

3 – البقرة/269

4 – الإمام الشعراوي مفسرًا وداعية /119

5 – لقاء مع الحاج عبد الرحيم الشعراوي بتاريخ 2004/1/23 في داره في القاهرة ، وينظر: الأيام الأخيرة في حياة الشيخ الشعراوي /57، وينظر :الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات 87 ، وينظر : صحيفة الأهرام وصحيفة أخبار اليوم المصريتين الصادرتان بتاريخ 1998/6/18 .

1. **الدكتور عبد الصبور شاهين: ((** كانَ فريد زمانه ، والكلماتُ بالنسبةِ إليهِ لاتوفيه بعض قدره ، فقدره كبير في قلوب المسلمين في مصر والعالم كله ، أخلاؤه وتلاميذه في المساجد ينفعلون بانفعاله الروحي ، فتصفو نفوسهم ، وتشرق قلوبهم بمشارق نوره))[1]

2. **الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي: ((** الشيخ الشعراوي كانَ أحد كبار مفسري القرآن الكريم الذين سيبقى أثرهم طويلا في خدمة الدين الإسلامي))[2] .

وقال في موضع آخر: ((وهو صوت للقرآن مسموع وهو عَلَمٌ للدعوة مرفوع وهو إمام في التفسير متبوع وهو لسان حق ومِقوَل صدق وهو شيخ الدعاة إلى الله عزّ وجلّ وهو رجل القرآن الأول في هذا العصر))[3]

3. **الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر: ((** من عدول أمتنا الإسلامية في هذا القرن ، إمام الدعاة المجدد المفسر الحافظ الحجة الإمام الشعراوي 000 ، إنّ الشعراوي أحد أبرز علماء الأمة الذي جدد الله تعالى دينه على أيديهم ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها)000[4]))[5] .

4. **شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي: ((** إنّ الشيخ الشعراوي قد قدم لدينه وللأمة الإسلامية وللإنسانية كلها أعمالا طيبة تجعله قدوة لغيره في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة))[6].

5. **الدكتور محمد عمارة: ((** الشيخ الشعراوي علم وعلامة بارزة في مسيرة الدعوة الإسلامية في عصرنا ، ولم يبلغ عالم في عصرنا شأوه الذي بلغه على مدى العشرين عامًا الماضية)) [7].

---

1 – لقاء مع الدكتور عبد الصبور شاهين بتاريخ 2004/1/26 في دار هـ في هضبة الهرم .

2 – نقلا من كتاب الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات /88

3 – من خطبة ألقاها القرضاوي في مهرجان دبي الذي اختير فيه الشيخ الشعراوي الشخصية الإسلامية لعام 1998

4– سنن ابي داود

5 – الإمام الشعراوي مفسرا وداعية /115

6 – نقلا من كتاب الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات /88

7 – المصدر السابق نفسه .

6. **الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة السابق في جمهورية مصر العربية:((**الشيخ الشعراوي مثّل ظاهرة غير عادية في الدعوة إلى الإسلام في العصر الحديث ، بل إنّه سحب البساط من تحت أقدام الوعّاظ التقليديين ، إذْ جمع بين العقل والقلب في الدعوة ، كما أنّه لم يكن مفكرًا للخاصة وللنخبة ، وإنّما صنع صحوة إيمانية لعشرات الملايين من المسلمين ، ولذا فهو مؤسس كبير للقاعدة الإسلامية للصحوة الإسلامية المعاصرة))[1].

التكريمات التي نالها:

مُنِحَ الشيخ الشعراوي وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى لبلوغه سنّ التقاعد في 15/أبريل/1976 قبل تعيينه وزيرًا للأوقاف وشؤون الأزهر .

ومُنِحَ وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام1983 ، ومثله في 1988 في الاحتفال بيوم الدعاة ، إذ مُنِحَ جائزة الدولة التقديرية .

وفي عام 1987 اختير فضيلته عضوًا بمجمع اللغة العربية ، وقرّظه زملاؤه بما يليق به من كلمات ، وجاء انضمامه بعد حصوله على أغلبية الأصوات (40) عضوًا ، وقال يومها : ((ما أسعدني بهذا اللقاء ، الذي فرحت به على حلقات ، فرحت به ترشيحًا لي ، وفرحت به ترجيحًا لي ، وفرحت به استقبالا لي ؛ لأنّه تكريم نشأ عن إلحاق لا عن لحوق ، والإلحاق استدعاء ، أدعو الله بدعاء نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : (اللهم أنّي أستعيذك من كل عمل أردت به وجهك مخالطًا فيه غيرك) ، فحين رُشِحتُ من هذا المَجمع آمنت بعد ذلك أنّنا في خير دائم ، وأننا لن نخلو من الخير ما دام فينا كتاب الله))[2].

وجعلته محافظة الدقهلية شخصية المهرجان الثقافي لعام 1989 تكريمًا له .

وقد حصلَ على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة المنصورة في 1990/4/2 .

واختارته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عضوًا بالهيئة التأسيسية لمؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

وحصلَ على جائزة دبي لخدمةِ القرآن الكريم عام 1997 .

---

1 – الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات /89

2 – بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) في حياة الشيخ الشعراوي على موقع *www.alsharawi. com*

ثمّ مُنِحَ بعد انتقاله إلى رحمة الله تعالى قلادة الجمهورية رفيعة المستوى من الرئيس حسني مبارك عام 1998.

ومُنِحَ وسام الشيخ زايد من الدرجة الرفيعة في السنة نفسها .